

الأغاني

أخبرني جحظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال .

دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلما فقال لي قد عزمت غدا على الصبوح فصر إلي بكرة فكنت أنا والصبح كفرسي رهان فلما أصبحت في غد جعلت طريقتي على إسحاق بن إبراهيم فدخلت إليه فلما جلست قال لي أقم اليوم عندي فعرفته خبري فقال .

(أقيم يا أبا العوّام وَيَحْكُكْ نشرب... وَزَلَّاهُ مع اللاّهين يوماً ونطرب) .

(إذا ما رأيتَ اليوم قد جاء خيرُهُ ... فخذهُ بشكرٍ واطرُكُ الفضل يغضب) .

فقلت إني لا آمن غضبه وأنا بين يديك فقال لي أنت تعلم أن صبوح الفضل أبدا في وقت غبوق الناس فأقم وارفق بنفسك ثم امض إليه فأجبتة إلى ذلك فلما شربنا طاب لي الموضع فأقمت حتى سكرت .

وذكر باقي الخبر نحو ما ذكر إسحاق .

انتهى .

حدثني جحظة قال حدثني محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان إسحاق ينفق على الخلفاء معكم وأنت وإبراهيم ابن المهدي ومخارق أطيّب أصواتا وأحسن نغمة قال كنا وإيا بني نحضر معه فنجتهد في الغناء ونقيم الوهج فيه ويقبل علينا الخلفاء حتى نطمع فيه ونظن أننا قد غلبناه فإذا غنى عمل في غنائه أشياء من مداراته وحذقه ولطفه حتى يسقطنا كلنا ويقبل عليه الخليفة دوننا ويجيزه دوننا ويصغي إليه ونرى أنفسنا اضطرابا

دونه